# محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
# مع أندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى
# القاهرة – قصر القبة فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٨

## الحاضرون

**الجانب المصرى:**

الرئيس جمال عبد الناصر، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، مراد غالب.. السفير العربى فى موسكو.

**الجانب السوفيتى:**

أندريه جروميكو.. وزير خارجية الاتحاد السوفيتى، سيميونوف.. نائب وزير الخارجية، السفير باكوشيف.. مدير إدارة الشرق الأوسط بالنيابة، فينوجرادوف.. السفير السوفيتى بالقاهرة، المستشار ببرنين.. من كبار المسئولين فى إدارة الشرق الأوسط، يوسودالكوف.. السكرتير الثانى بالإدارة.

## المحتويات


| | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١- | رد عبد الناصر على المشروع الذى قدمه جروميكو | ٢، ٧-٨ |
| ٢- | إجراءات تقديم المشروع الذى قدمه جروميكو | ٤ |
| ٣- | عن حوار جروميكو مع سفير الأردن فى القاهرة | ٦ |
| ٤- | نتائج الاتصالات بين مصر والولايات المتحدة ودلالاتها | ٨ |
| ٥- | العلاقات العربية ورفض عبد الناصر لعقد مؤتمر قمة لتجنب المزايدة | ١٢ |
| ٦- | الموقف بالنسبة لإيران وأفغانستان وباكستان ومالى واليمن واليمن الشمالى ونيجيريا | ١٣ |
| ٧- | الوضع العسكرى.. نتائج زيارة عبد الناصر الى موسكو فى يوليه ١٩٦٨ لم تنفذ | ١٥ |
| ٨- | العلاقات بين الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا بعد أحداث تشيكوسلوفاكيا فى أغسطس ١٩٦٨ | ١٧ |
| ٩- | رد فعل الاستمرار فى طريق الحل السلمى فى العالم العربى وفى الجبهة الداخلية فى مصر وخاصة فى القوات المسلحة | ١٨-٢٢ |

**سرى للغاية**

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع أندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى
القاهرة – قصر القبة فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٨

جروميكو: أنا خايف إن دى مش عادية، هو مش تفصيل على جسمى يعنى..

عبد الناصر: لا.. لا.. مقاسك! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: عايز جنرال ولاّ مارشال؟

جروميكو: يمكن شاويش أحسن. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأ.. مارشال علشان يبقى الكلام أحسن.

جروميكو: ده يجبرنا على أكتر.

عبد الناصر: فيه حاجة أكتر من مارشال؟

جروميكو: يبقى رئيس، وإحنا جايين بالطيارة كنا بنضحك مع بعض، وقلت له: نزلنى بالباراشوت، رفض طبعا لكن بعد كده قال: إنه ينزله فى السويس، لكن جينا أولا على هنا.

عبد الناصر: لأ.. هنا بتنزل من غير باراشوت.

جروميكو: أحب أن أشكر سيادتك على أن نلتقى مرة تانية، طبعا النهارده فيه عدد من المسائل.. أول نقطة زى ما انتهينا إمبارح، كان معرفة رد سيادتك أن تقولوا موقفكم فيما يختص بالأفكار اللى قدمتها إمبارح، أو يمكن سيادتك تقترح الطريق اللى نبدأ بيه.

عبد الناصر: اللى أنا فهمته إمبارح إن هذا الموضوع مقصود به تكتيك مش حل.. ولاّ حل؟

جروميكو: طبعا دلوقتى صعب نقول إيه النتيجة؟ إنما لو نجح ده هيضغط على اسرائيل وليس المقصود به اسرائيل فقط ولكن اللى وراها، وفى هذه الحالة نكون وصلنا الى نتيجة مفيدة من هذه الاقتراحات.

عبد الناصر: هو بالنسبة للكلام كله ماشى ما عدا فى الفقرة الأخيرة الرابعة.. اللى هو الجزء الخاص بالقدس، اللى هو بيقول: "آخذا فى الاعتبار لما للقدس من طبيعة خاصة، تتفق الأردن واسرائيل أن تتفق كل منهما على حدة، موقفها من مسألة وضع مدينة القدس، وذلك بالاشتراك مع مجلس الأمن وطبقا لقرار الدورة الاستثنائية الخامسة للجمعية العامة للأمم المتحدة".

سادسا: "يواصل مجلس البحث بالاشتراك مع الأطراف المعنية عن حل لمسألة وضع القدس".

النهارده شارلز يوست – اللى هو المندوب الجديد فى الأمم المتحدة – مدى تصريح بيقول فيه: إن حل المشكلة قرب يكون سهل لأن اسرائيل تنازلت عن مبدأ التفاوض، أما بالنسبة للقدس فيحتاج الأمر الى الاتفاق على حرية المرور لأماكن العبادة.

إحنا رأينا مانشيرش فى هذا المشروع الى موضوع القدس؛ لأن هتحصل مشاكل عربية كتيرة جدا إذا حصل حتى مع الأردن. بعدين قرار مجلس الأمن ماجاش على القدس، فوضعنا فى موضوع القدس هنا معناه إن احنا بندى حجة لاسرائيل بصرف النظر عن إن احنا بنقول الأمم المتحدة. هى بس النقطة دى يارياض مش كده؟ موضوع القدس. بس هى دى النقطة بقيت الكلام كله ماشى.

جروميكو: هل إنتو تقترحوا صيغة جديدة بدل اللى مكتوبة أو اقتراحكوا إن احنا نشيلها.

عبد الناصر: نقترح نشيلها خالص، وهتيجى ضمن النقط اللى هيحصل كلام فيها طبعا، قرار مجلس الأمن مافيهش كلام عن القدس خالص فإحنا هنحط نفسنا فى موضوع جديد. الأمن فيه الممرات فيه اللاجئين.. الى آخر العملية.

وبعدين إحنا رأينا إن إنتو تقدموا هذا المشروع للأمم المتحدة، وبعدين إذا تفاهمتوا الاتحاد السوفيتى إنتو والأمريكان؛ بدون اتفاقكوا إنتو والأمريكان مافيش حل.. ده الوضع يعنى.

فأنا رأيى ماتقدمش الكلام ده ليارنج بل بالعكس إنتو تقدموا الموضوع للأمم المتحدة، إذا اتفقتوا إنتو والأمريكان على كده.

هييجى هنا بقى السؤال لما تقدموا المشروع.. هل الجمهورية العربية المتحدة موافقة على المشروع؟ أنا شايف إن احنا موافقين على المشروع، لكن بالنسبة لموضوع القدس أنا شايف إن احنا وضعنا شائك.

جروميكو: واضح جدا وأظن أنه ناخد بالأساس فكرة سيادتك، الجزء الأخير من الفقرة الرابعة والسادسة.

عبد الناصر: والباقى كله ماشى، مع الوضع فى الاعتبار التفسيرات اللى أنا قلتها إمبارح؛ بعد الانسحاب الكامل الى خط ٥ يونيو من الدول العربية، حل موضوع اللاجئين بنحل موضوع قناة السويس، مع إضافة نقطة.. إحنا كنا نصادر البضائع الاسرائيلية أيضا فى أى سفينة؛ بنقدم هذا التنازل اللى هو عدم مصادرة البضائع.

جروميكو: أنا مش فاهم موضوع مقاطعة البضائع من ٢٠ سنة..

عبد الناصر: أى مركب أمريكى، روسى، إنجليزى، كانت تصادر على طول وتعتبر غنائم. الموضوع الثانى.. منع السفن، التنازل اللى احنا بنديه إن احنا بنسمح للبضائع إنه تمر.

جروميكو: أى قبل حل مشكلة اللاجئين؟

عبد الناصر: قبل حل مشكلة اللاجئين بنسمح للبضائع إنها تمر فى السفن الغير اسرائيلية، مركب روسى، أمريكى.. لازم ده يبقى عندكم لما تتكلموا مع الأمريكان.

جروميكو: إذاً الجزء الأخير من البند الرابع والنقطة السادسة كلية؟

عبد الناصر: آه.

جروميكو: نظرا الى وجهة نظر سيادتك إحنا هنناقش هذه الأفكار والمقترحات، دلوقتى أسأل عن رأى سيادتك فى المسألة الآتية: الفكرة من هذا المشروع هو إننا بعد أن نتفق معاكم نقدمه فى وقت واحد بعدة طرق وبعدة أشكال..

أولا: إنه نقدم الى جونسون بالذات ونيكسون الرئيس الجاى، ونقول لهم: فى أثناء تسليم الاقتراح نقدم نشرح، وبهذا نقدر نكشف عن موقف أمريكا الحقيقى، ونقول لهم: إن المسؤولية عن الوضع الحالى فى الشرق الأوسط عليكم وعلى اسرائيل؛ لأن اسرائيل مش قادرة تعمل إلا بالتأييد منكم.

ثم بعد كده نقدم نفس المشروع للحكومة الإنجليزية والحكومة الفرنسية، وفى كل الثلاث دول سنأخذ بعين الاعتبار نواحى الاختلافات فى كل دولة؛ مثلا الى ديجول هانقول: بالنظر الى موقفكم، الإنجليز موقف أشد، الأمريكان أشد من الإنجليز، هتختلف فى كل بلد عن الأخرى.

وفى هذا الصدد أسأل سيادتك إنه فى الثلاث دول الأربع أشخاص زائد نيكسون هنقدم لهم التصريحات والشرح، بسأل رأى سيادتك.. هل نبتدى أولا الحوار مع الأمريكان لوحديهم إحنا ويارنج أم نقدم للتلاتة دفعة واحدة؟

الفكرة عندى أساسا أنا بسأل ليه؟ لأن إذا قدمنا للأمريكان فقط ومقدمناش للإنجليز والفرنسيين؛ مثلا فى هذه الحالة طبعا تلقائيا لازم نفهم إن الإنجليز هياخدوا موقف. ثانيا: هيقولوا للأمريكان مادوناش يعنى يبقى توتر فى العلاقات! بالنسبة لديجول موقفه معروف وفيه اتفاق بينا وبينهم على الاستشارات.

عبد الناصر: لو أحسن بيروح للكل، أنا أقصد مايبقاش ليارنج، يارنج هيدوخ برضه لكن أما يبقى الأمريكان والإنجليز والفرنسيين، وهذا لا يمنع أبدا إنكم تقولوا لأى دولة أخرى خاصة الدول الصديقة علشان يعرفوا إن فيه تحرك.

جروميكو: طبعا الحوار النهارده هيكون أكتر نسبيا من كل الحوارات مع الأمريكان، وأنا أعترف أيضا بوجهة نظر سيادتك سديدة جدا بالنسبة للدول الغير دى أيضا، لكن دى هتحتاج الى شوية وقت.

عندى فكرة برضه للبحث، يمكن أحسن إننا علشان يارنج مايزعلش معنويا يعنى مايحسش نفسه إنه انعزل خالص بعد ما قدمنا للتلاتة الكبار أمريكا وإنجلترا وفرنسا، نديله برضه كافة الأفكار علشان يبقى عنده.. علشان معنوياته مش علشان إنه يمشى، إنما مايبقاش من جانبه شعور إنه يزعل ومايبقاش إنه عزلنا يارنج خالص؛ لأنه إذا هو سأل عن موقف الجمهورية العربية المتحدة هانقول له مثلا ما قلنا للأمريكان.

عبد الناصر: الفكرة دى مافيش مانع.

جروميكو: وبعد كده أيضا يمكن إننا نبلغ عن هذه الخطوات للأصدقاء للدول أعضاء المؤتمر.. الدول الاشتراكية مؤتمر حول الوضع فى الشرق الأوسط علشان نضمهم أيضا.. وده بالنسبة لكم كويس إنهم ينضموا.

عبد الناصر: هييجى هنا بقى موضوع الدول العربية، طبعا من بكره رياض هيسألوه جروميكو كان بيعمل إيه؟ أنا شايف إن احنا مش من المناسب إن احنا نتكلم عن هذا الموضوع دلوقتى.

رياض: وسائل تنفيذ القرار.

عبد الناصر: بنتكلم كلام عمومى يعنى، لكن بعد إنتو ماتقدموا المشروع الأمريكان هيقولوا لفيصل والملك الحسن وبورقيبة؛ فأحسن إحنا نقول للعرب أو إنتو تقولوا للعرب زى ماهتقولوا للدول الاشتراكية.

رياض: نشرح لهم الموقف أحسن يعنى.

عبد الناصر: إحنا؟

رياض: آه.

جروميكو: بيتهيأ لنا إن دى فكرة سليمة وضرورية أيضا، إحنا مع سيادتك مانسبقش يمكن مايمشيش، على طول بعد التقديم يستحسن – وأنا مع السيد الوزير – إنكوا إنتو تبلغوا الدول العربية، وسنواصل العمل مع الدول الصديقة بما فى ذلك بعض الدول العربية، وإحنا ماشيين مع فكرة سيادتك.

عبد الناصر: هم السوريين أول ماتطلع الفكرة هيهاجموك.. هيهاجموا علنا يعنى.

جروميكو: هل ممكن نتكلم مع بعض؟ يعنى إحنا وإنتو نشتغل مع سوريا؟

عبد الناصر: أصل هم حاطين نفسهم فى حاجة ضيقة جدا ومش عارفين يطلعوا منها، وأنا رأيى إن ماعندهمش الشجاعة. طبعا إحنا خدنا هذا القرار وإحنا متنبئين للى هيحصل عندنا من مشاكل، حصلت أحداث كثيرة، مثلا المشاكل دى لو حصلت فى سوريا هم مايقدورش يقامروا بإنهم يعملوا مشاكل، وبعدين لازم يوميا يعبئوا الناس للحرب.. الحرب.. الحرب.. الحرب.. الحرب! وبعدين سيبكوا من الجبهة الداخلية، إحنا عندنا بقى هنا نص سلام حتى مش سلام ومهواش نص سلام حتى، وده بيبقى موضوع صعب قوى، بيبقى باستمرار ناس بتقول عايزين نحارب وناس بيقولوا مافيش فايدة.

إحنا عندنا مشاكل طالما الوضع ده موجود، وأنا باحل هذه المشاكل بقول لفوزى: إضرب فى اليهود كل يوم شرق القنال، محدش يقدر يعمل شئ ومحدش يقدر يفتح بقه؛ يبقى نص حرب، بدل نص سلام يبقى نص حرب!

جروميكو: طبعا إحنا هنشتغل مع سوريا، على فكرة جالى تليفون أمس من السفير الأردنى بعد مقابلة سيادتك والنهارده الصبح تقابلت معاه، وكانت المسألة العاجلة كانت هى سؤالى عن رؤيتى للأحداث وعن الوضع فى الشرق الأوسط. أنا بس صعب أقول لك عن الأهداف اللى جاى من وراها لأن لسه المقابلات مستمرة، وقلت بعبارات عامة: إن احنا دائما متتبعين الأحداث فى هذه المنطقة، وجايين هذه الزيارة لمعرفة رأى الرئيس جمال عبد الناصر عن الأوضاع ونتبادل الآراء.

ونحن نعتز بالعلاقات الصداقة مع الدول العربية وبصفة خاصة الجمهورية العربية المتحدة، طبعا بعد كده مأثارش الهدف من الزيارة، ثم سألنى عن نوايا اسرائيل.. إيه اللى عاوزاه اسرائيل؟

وأنا رديت عليه إن مافيش حد يقدر يقول لك إيه النوايا اللى فى اسرائيل، والاسرائيليين نفسهم مش عارفين إيه النوايا اللى عندهم؛ لأن النوايا العسكرية والتوسعية طاغية فوق كل حاجة!

ثم سألته سؤالين تلاتة.. باعتبار إن السؤالين دول غالبا كثيرا ما يترددوا فى اتصالاتنا مع الغربيين، والغربيين بيسألوا.. إيه التعديلات المحتملة اللى ممكن تحدث بينكم وبين اسرائيل؟

السفير قال وهو أثار أثناء الحديث أن موقف الأردن يتفق تماما مع موقف الجمهورية العربية المتحدة خصوصا فيما يختص بسحب القوات الاسرائيلية من كل الأراضى، ثم سألت سفير الأردن: تملى يتردد كثيرا سؤال كأن ملك الأردن حسين وعد بإنه ممكن إنشاء دولة عربية على الأراضى الفلسطينية بين اسرائيل والأردن، فالسفير قال: إن ده حصل مع مندوب صحيفة وشوهوا تصريحات الملك وإن احنا من جانبنا قمنا بالتكذيب، ورد الملك من جديد وقال عن سلطة ذاتية فى هذه الأراضى ولكن مش عن دولة على هذه الأراضى.

السفير أشار الى السياسة الودية وسياسة التأييد من جانب الاتحاد السوفيتى والدول الصديقة، وأشار أيضا الى أن العلاقات مع الجمهورية العربية كويسة، موقفين البلدين ماشيين فى خط واحد.

أقول: إنه طبعا أثناء الحوار مع الأمريكيين ممكن يوجهوا لنا أسئلة فممكن نستشير مع سيادتك عن الرد، بس إذا سألوا عن قطاع غزة هل نقدر نقول: إن الجمهورية العربية المتحدة ماعندهاش مانع فى إدخال قوات الأمم المتحدة الى قطاع غزة؟

عبد الناصر: آه.. موجود هنا إن قوات الأمم المتحدة ترجع الى غزة.

جروميكو: عايز كمان أسأل عن وجود قوات الأمم المتحدة فى شرم الشيخ، أنا عارف إن سيادتك قلت إن مايكونش هذا الوجود له صفة دائمة، طبعا هيسألونا إيه اللى تقصدوه بالصفة الغير دائمة؟ هل يستحسن إننا نهرب من الرد على هذا الجواب ونتجنبه أم نقول: إننا سنستشير مع الجمهورية العربية المتحدة ونأجل لو سألونا إيه الرد؟

عبد الناصر: الفرق بين دلوقتى و٥٦ – ٥٧؛ ٥٦ – ٥٧ نحن لم نتعهد بفتح خليج العقبة للمرور الدولى؛ فى هذا المشروع بيقول صراحة فتح خليج العقبة ومضيق تيران للملاحة الدولية. هذا تنازل من عندنا جديد وتعهد من عندنا، إذا إديت هذا التعهد أصبح وجود قوات من الأمم المتحدة فى شرم الشيخ لا داعى لها، الفتح إن أنا هنا تعهدت سنة ٥٧ لم أتعهد وبعدين استمرت كمياه إقليمية مجرد فتح، البوليس الدولى.. لازم أقفلها.

لكن هنا بنقول: هنحط بوليس دولى، فى الحقيقة موضوع البوليس الدولى ده حساس جدا؛ لأنه ليه أنا قلت بلاش الدول الكبرى؟ بتيجى قوات أمريكية هنا وتقعد فيها، لأ.. قوات دول كبرى لأ، ولكن وجودها يجب أن يكون بناء على موافقتنا. هيقولوا طب المصريين ممكن يمشوها فى أى وقت زى ما حصل سنة ٦٧؛ سنة ٦٧ مكانش فيه تعهد بفتح الملاحة فى العقبة، دلوقتى هنا فيه تعهد بفتح الملاحة فى العقبة وإحنا وافقنا عليها.

فى آخر الفقرة الرابعة: "يتخذ مجلس الأمن قرار بإرسال قوات من الأمم المتحدة وفقا لميثاق الأمم المتحدة، ويؤكد مبدأ حرية الملاحة لسفن كافة البلاد فى مضيق تيران وخليج العقبة"، فهذا المبدأ جديد.

لكن برضه بدى أؤكد إن ماتكونش قوات البوليس الدولى هى احتلال الى الأبد يعنى! وبعدين زى ماحصل الدور اللى فات لازم موافقتنا على الدول اللى هتيجى منها القوات.

الحاجات دى معروفة، ولو إحنا الدور اللى فات وافقنا على كندا يعنى..

جروميكو: طبعا لما يكون الكلام عن التفيذ العملى لابد من الموافقة من جانب الجمهورية العربية المتحدة، حتى المراقبين لما كنا نبعت مراقبين روس كان البحث معاكم علشان نجيب موافقة من عندكم.

أنا عايز أستشير مع سيادتك أيضا فيما يختص بالاجتماع مع الدول الأربعة، إحنا فيه اتفاق مبدئيا بينا وبينكم إنما بنسأل رأيكم فى الفكرة، إحنا نقدر نقول نتصل بالفرنسيين باعتبارهم إنهم قدموا الفكرة، كمان نخلى الفرنسيين يبقى فيه اتصالات مع الأمريكان والإنجليز، هل فى هذا الصدد عندكم أى رأى.

عبد الناصر: أنا قابلت السفير الفرنساوى من عدة أيام وجاى يؤكد اعتماده كسفير، هو أثار النقط دى برضه والتشاور مع الاتحاد السوفيتى، إحنا قلنا له: إحنا بنشجع، وأنا رأيى إن الكلام ده مفيد يعنى.

هو الحقيقة الموضوع كله سهل بييجى عند أمريكا يتعقد! أولا الإنجليز عايزين فتح القنال لأن عندهم خسارة كبيرة، ورأيهم أن قفل القناة أثر كتير. الإنجليز عايزين يفتحوا القنال والفرنساويين معاهم، الأخوين روستو مالهومش دعوة، روستو بيلف يقول أى كلام وهو أشد من أبا إيبان!

أنا موافق يعنى أنا عايز حل سلمى، ولكن فى رأيى إن تحقيقه صعب لأن الفرنسيين تورطوا فى الداخل عندهم بتصريحات عنيفة جدا. وبعدين فيه خلاف كبير أوى فى داخل الحزب، ويعدين عندهم انتخابات فى أغسطس؛ فالنهارده هيقبل هذا الكلام مش هينجح تورطوا فى تصريحات للناس كلها غرور!

هل أمريكا هتقف ضدهم؟! أنا قلت لكم وأنا فى موسكو على كلام جولدمان لسيسكو مع تشاوشسكو، جولدمان قال كلام أخف من ده.. مش متشدد أقل تشددا. هو بيقول إنه بيحس إن اسرائيل علشان تعيش لازم تحل هذه المشكلة، وبعتوا الى أنا وزير الخارجية تشاوتشسكو، قلت له: إن أنا موافق على كل هذه الحاجات، لكن تورطهم.

الموضوع الحقيقة برضه وإحنا بنتكلم بنحط وضع قادة اسرائيل قدامنا، كيف نجبرهم على إنهم ينفذوا هذا؟ يعنى نيكسون حتى رغم تصريحاته والكلام، سنة ٥٦ ماكانتش اسرائيل لوحدها.. كان فيه فرنسا وإنجلترا، وكان فيه خناقة بين إيدن وأيزنهاور اللى خلت الروس والأمريكان يتفقوا على القرار.

هل ممكن النهارده إنتو والأمريكان تتفقوا؟ أنا رأيى بن جوريون فى وضع زى ده أحسن من إشكول لأن بن جوريون قوى إشكول ضعيف.

جروميكو: أنا أستنتج يعنى من كلام سيادتك إنه مافيش أمل بالنسبة للسياسة الأمريكية بالنسبة للإدارة اللى هتيجى مع نيكسون، وبنقول: إحنا فى هذا الصدد عايزين نسبيا غير جونسون بالذات؛ لأن جونسون النهارده بيقول محفظته فاضية إنما نيكسون لسه، فأسأل.. لما جه سكرانتون هنا هل ماقالش لسيادتك حاجة محددة إنهم هيعملوا أى خطوات أو كذا؟ ماقالش فى الكلام إيه اللى هيتغير لما ييجى نيسكون فى البيت الأبيض؟

عبد الناصر: هو سكرانتون اتكلم كلام قال إنه فى هذا يعبر عن نفسه، هو قال عدة نقط..

النقطة الأولى: إن اسرائيل وصل بيهم الغرور الى حد كبير جدا.

النقطة التانية: يجب على الولايات المتحدة أن تأخذ موقفا عادلا.

النقطة التالتة: إنه يجب العمل على عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وأمريكا.

النقطة الرابعة: إنه يجب استمرار الاتصال بينى أنا وبين نيكسون؛ على أساس إن أنا كنت شفت نيكسون هنا وقابلته.

طبعا تصريحات سكرانتون مش عاجبة اسرائيل، إمبارح حصل هجوم من الكونجرس على سكرانتون، لكن هو رجل كويس يعنى.

طبعا فيه حاجة بالنسبة لنيكسون، شركات البترول اللى ليها تأثير على نيكسون أكثر من الشركات اللى على جونسون؛ وده طبعا حاجة غريبة ممكن يكون أحسن لنا لأن هم الغرب بيدوروا على مصالحهم فى المنطقة، أما راسك فكان بيقول: إن استثماراتهم فى الشرق الأوسط حرب يومين فى فيتنام!

وبعدين النقطة التانية: إن الرئيس الأمريكى بيقدر يتحرك لمدة سنة بعد ما يتولى؛ التانيين بقى بيشتغل فيهم علشان الرئاسة.

جروميكو: نقطة تانية: طبعا سنة سنتين صعب الواحد يغير السياسة بالكامل، السنتين الأخيرتين الواحد بيشتغل علشان مدة تانية.

سيادة الرئيس.. إحنا فاهمين كويس كما فهمنا أيضا من الأفكار اللى قلتها سيادتك من إن مافيش عندنا تصور أكتر من اللى عند سيادتك؛ بإنهم لن يتغيروا فى يوم ويعملوا معجزات، لأ.. إنما أحيطكم علما بالآتى.. بالتصريحات اللى قالها فى الآخر.. الحاجات الجديدة اللى قالوها أثناء ما كنت فى نيويورك؛ ناخدهم ونمسكهم بيها ونقدم لهم هل هم فعلا يقولوا بأن فيه تغيير فى موقفهم أم إن ده كلام فارغ؟ إذا كان كلام فارغ نفضحهم، إذا كان هذا الكلام حقيقى نستفيد منه.

طبعا إحنا مش عارفين فيما يختص باجتماع الدول الأربعة ماهو موقف الأمريكان فى هذا التغيير أيضا؟ يمكن هم بيخافوا من الحقيقة؛ لأن فى حالة عقد هذا الاجتماع سيكون موقف فرنسا معروف وأنها تنضم الى موقف الاتحاد السوفيتى، وانجلترا أيضا خايفة من أمريكا يبقى برضه تنضم للموقف الأمريكى؛ يبقى مافيش فرصة أدامهم إنهم يمشوا الخط اللى هم عايزينه، فى هذه الحالة ممكن يظهروا زى ما أظهروا فى أول مرة اقترح فيها ديجول عقد هذا المؤتمر.

لكن إحنا سوف نستخدم – ومافيش فى هذا الصدد أى شك – كل الترسانة.. القوة.. الوسائل السياسية والدبلوماسية اللى موجودة عند الاتحاد السوفيتى من أجل تمشية وتحريك الموضوع لإنجاح الأهداف اللى احنا متفقين عليها؛ حتى نستطيع أن نجبر اسرائيل إنها تقبل قرارا مقبولا، والتأثير على الذين يؤيدون اسرائيل، ووفقا لما قلته سيادتك وذكره سكرانتون أن اسرائيل وصلت الى حالة من الغرور، وهى الكلمة الوحيدة اللى قالها اللى تتفق مع وضع اسرائيل طبعا، بل وأكثر من هذا أنا بقول: غرور وعدم أى عقل وتوسعية!

فيما يختص فى الآونة الأخيرة، إحنا وصلتنا معلومات وخصوصا من السفير فينوجرادوف فى القاهرة معلومات إن الجانب المصرى إدانا فيما يختص بالاتصالات مع الأمريكان، وأقصد محاولة الأمريكان لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية العربية المتحدة. وعندنا فكرة عن رد سيادتك فى هذا الصدد، كمان من ردكم معناه إن هذه الخطوة لسه بدرى اتخاذها، ممكن إعادة العلاقات بعد حل المشاكل وأمريكا تعمل مساهمتها فى حل أزمة الشرق الأوسط، بعد كده مافيش مانع.

أنا أبلغ سيادتك أن القيادة السوفيتية تعتبر ردكم رد سليم جدا فى هذه المسألة؛ باعتبار إن هذا الرد بيخلى الأمريكان يفكروا كنوع من الضغط عليهم علشان يتحركوا.

عبد الناصر: هم الحقيقة فى فبراير الماضى طلبوا عودة العلاقات وجالى صيغة البيان بتاعهم، وإحنا قلنا: لازم تصرحوا بوجوب انسحاب اسرائيل الى خط ٥ يونيه. هو دلوقتى هذا الموضوع مش ممكن عودة العلاقات، ولكن هنحاول مع نيكسون نخلى فيه نوع من الاتصال.. ده كان طلب سكرانتون، وخصوصا هو ليه كلام أما جه هنا سنة ٦٤ ويجب إن احنا نذكره أيضا بهذا الكلام، هم الحقيقة أيضا الاسرائيليين منزعجين من هذا الخط عسى إن نيكسون ياخد موقف عادل.

جروميكو: طبعا هم بعد العدوان عليكم إحنا قطعنا العلاقات مع اسرائيل ده مش موضوع، بالنسبة لينا إحنا عارفين كويس إنهم مش ممكن يطلبوا مننا إعادة العلاقات، موقفنا فى البلد..

عبد الناصر: طبعا.. موقفكم فى هذا أنا أما اتكلمت إمبارح اتكلمت على عودة العلاقات مع أمريكا فيها عدة عوامل.. الدول العربية وموريتانيا وقطعكم أيضا العلاقات مع اسرائيل، كل دى عوامل.

هو طبعا أمريكا لن تستطيع عودة العلاقات مع أى دولة عربية إلا إذا أعادت العلاقات معانا، والدول العربية لن تعارض ما عدا السودان. هم الأمريكان ليهم اتصال مع كل الدول العربية، سوريا ماليها اتصال مع أمريكا؛ السوريين قاعدين مابيتصلوش بحد مابيكلموش حد مابيوافقوش على حاجة.. بيرفضوا كل حاجة! (ضحك)

جروميكو: الواحد بيحس إنهم قاعدين جامد لسه مافيش حركة، قاعدين متجمدين يعنى!

عبد الناصر: آه.. هم يعنى وضعهم المؤامرات عليهم مستمرة زى المؤامرات علينا ماهى مستمرة، أما قال لى السفير إن فيه تآمر على سوريا، قلت له إن هذا مستمر. الجديد النهارده بعد البعث فى العراق.. بعث العراق، إن العراق بتتآمر على سوريا وسوريا بتتآمر على العراق! دى بعثى وده بعثى لكن ده بيتآمر وده بيتآمر! (ضحك)

جروميكو: عندى فكرة عاوز أقولها، هى إنه بمناسبة الزيارة دى الواحد بيحس الوكالات خصوصا الغربية دلوقتى تلقى شائعات مختلفة ترويجات أنه زيارة جرومكيو بهدف كذا، والتانى بيقول هدف تانى وتالت بيقول ده مع ده.. أهداف مختلفة؛ ممكن هدف هذه الشائعات هى معاداة العلاقات بينا وبينكم، هذه المعادة تلقى مسؤولية مشتركة من جانب الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، فنحن لا نرى ضرورة أبدا أن نرد على هذه الشائعات، إننا ماننزلش لمستوى الرد بتاعهم نكذب أو مانكذبش يعنى كأنه هى واضح من الطبيعة بتاعتكم، والواحد لو تفرغ للرد على هذه التكذيبات مش هايقدر يشتغل.

عبد الناصر: هم قالوا: إن جروميكو جه فجأة، وإنه جه فى حاجة عاجلة لأنه جه فى يوم العيد أكبر عيد عندنا إحنا المسلمين، والمفروض فى العيد ده إن احنا نكون فى اجازة، ولأننا قطعنا الاجازة لازم يبقى فيه موضوع مهم، إيه بقى الموضوع المهم؟ سيميونوف إنه اتصل سرا مع اسرائيل وجايب مشروع وجاى جروميكو يفرضه على العرب!

ده السبب اللى خلانى جبت الفريق فوزى فى الوفد، لأن وجود الفريق فوزى بيبان الكلام حرب وسلم مش بس سلم! (ضحك)

النهارده الـ BBC كانت بتقول كلام بالعربى يعنى.

جروميكو: وده دليل على إنهم يقدروا يقولوا أى حاجة، وأنا متهيألى لو فضلنا نكذب ده وده نسكت بقى مانشتغلش!

هل سيادة الرئيس مافيش نية فى الفترة القادمة بعد شوية اجتماع عربى، قمة عربية.

عبد الناصر: لا.. هو دلوقتى بنعمل اجتماع على مستوى رؤساء الأركان لمصر وسوريا والعراق والأردن، خطتنا دلوقتى إن احنا ندخل الكويت والسعودية مع الأردن، مشتريين أسلحة وطيارات، وبعدين أما مادخلناهمش زعلوا، ولو إنهم مش عايزين يدخلوا لكن زعلوا! فاتفقنا مع العراقيين على إنهم يتفضلوا. بعد العيد.. بعد الأجازة فيه اجتماع لوزراء الدفاع الأربعة هنا فى القاهرة.

الحقيقة هو إحنا خايفين من عقد المؤتمر، لأن اللى وافق دلوقتى على قرار مجلس الأمن إحنا والأردن ولبنان، الباقى فيه ناس رفضوا وناس ماقالوش رأيهم؛ الجزائر رافضة، سوريا رافضة، العراق رافضة، الكويت رافضة، السودان رافضة، السعودية ماقالتش، المغرب ماقالتش، ليبيا ماقالتش؛ فإذا روحنا عملنا مؤتمر قمة دلوقتى هياخدوا قرار برفض قرار مجلس الأمن! (ضحك) وهذا قرار شعبى جدا.

فإحنا دلوقتى مش موافقين على عقد المؤتمر، لأن الملك حسين أما بعت وطلب عقد المؤتمر السعودية لم تعارض، إحنا الحقيقة قمنا بهذه المهمة، ونحاول بالاتصالات الثنائية إن احنا ندخل القوة العربية.

الجزائر بتهاجم يوميا الحل السلمى وإيقاف القتال وإحنا مابنردش، سوريا بتهاجم يوميا.. الحل السلمى الاستسلامى! فعقد مؤتمر قمة دلوقتى إحنا هنظهر فيه الحقيقة بموقف ضعيف جدا، كل واحد هيزايد وكل مزايدة بتكتف شعبيتنا.

جروميكو: هل فيه بخصوص شاه إيران حاجة جديدة فى هذا المجال؟

عبد الناصر: هو الكويتيين اتكلموا إحنا ردينا عليهم وإحنا بعتنا لكوسيجن، الأفغان اتكلموا أيضا وردينا عليهم أيضا نفس الرد، مافيش استجابة من إيران الحقيقة، باكستان أيضا اتكلموا. هم إيران بيقولوا عايزينا إحنا نطلب عودة العلاقات، وبعدين هم يبقى يردوا بقى بعد كده؛ طبعا ده مابيحصلش أبدا، بيطلع بيان كده بيقول إن اتفقت البلدين على عودة العلاقات، عملنا ده مع إنجلترا ومع بلجيكا ومع فرنسا، الأمريكان قدموا لنا بيان بهذا الشكل، لكن كونا نطلب إحنا ويعلن إن احنا طلبنا من شاه إيران عودة العلاقات ومستنيين الرد! الكلام ده طبعا مرفوض.

جروميكو: يعنى معنى هذا إن مافيش حاجة جديدة فى هذا المجال.

رياض: هو اللى بيتصل دلوقتى الباكستانيين.. حاليا.

عبد الناصر: آه.

جروميكو: اللى مفاجأة لينا مالى.

عبد الناصر: هو عنده حزب قوى.. مالى، وعنده جيش ٣ آلاف، أنا رأيى الجيش مهم جدا، وأنا رأيى إن الجيش عندنا هنا هو القاعدة لسنين مش الحزب، وإنتو عندكوا هذا الوضع من أول الثورة كان الجيش الأحمر، اللى شالوا كرينسكى.. الحرس..

جروميكو: فى مرحلة التداخل والحرب الأهلية.

عبد الناصر: والحرب الأهلية، فالجيش ٣ آلاف فى مالى عنده، مع إنه فيه غلطة بيعملوها أمريكا بيحبوا يوازنوا الجيش بميلشيا من الحزب.. ده وضع خطير.

جروميكو: يعنى معناه نوع جديد من القوات المسلحة.

عبد الناصر: ضد القوات المسلحة، وده اللى حصل فى مالى وده اللى حصل فى برازافيل. وأنا كان رأيى معاهم كلهم نعمل ميليشيا لكن تبع القوات المسلحة، لكن البعث فى العراق عمل ميليشيا من الحزب، والجيش برضه من البعث.

فوزى: الحرس القومى.

جروميكو: أخيرا كان عندنا وزير خارجية جديد من مالى زار موسكو، مش عارف بعتنا لكم معلومات عن هذه الزيارة والا لسه.

فينوجرادوف: لسه مانقلناهاش.

جروميكو: وقال نفس الكلام اللى سيادتك قلته، وإن كيتا ارتكب أخطاء كثيرة فى السياسة الداخلية، وأكد عدة تأكيدات على أن الحكومة الجديدة سوف تستمر على الخط الاشتراكى التقدمى فى البلد وإن السياسة مش هتتغير أبدا، وقال الحكومة هتمنح استثمارات للطرف الأجنبى لكن تحت رقابة الحكومة المالية، وتأكيدات على الصداقة بيننا. إحنا ردينا ردود قصيرة، فى حدود إنه حتى نشوف إنهم هل هيمشوا فعلا فى الخط التقدمى اللى قالوا عليه أم هتختلف؟

العلاقات بينا وبين اليمن إحنا بعتبرها علاقات كويسة، إنما الوضع من المعلومات اللى بتيجى لنا إن الوضع فى داخل البلد دى؛ أقصد الشمال طبعا صنعاء الوضع متألب ويتغير بسرعة، إنما الشئ الوحيد اللى الواحد يقوله النهارده إن مافيش خطر عسكرى من جانب السعودية. وفى هذا الصدد يعنى إيه رأى سيادتك فى تقديركم؟

عبد الناصر: هو بالنسبة للجمهورية أصبح من العسير القضاء عليها، ولو إن السعودية تريد أن يكون لها نفوذ.. وده وضع كان دائم، برضه السعودية بيدفعوا فلوس. إحنا رأينا لليمنيين إنهم يحاولوا بكل الوسائل إنهم يصلوا الى اتفاق مع السعودية بدون تسليم اليمن أو الجمهورية لعملاء السعودية. فى نفس الوقت يجب أن يكون هناك بين اليمن واليمن الجنوبى؛ فيه خلاف طبعا لكن الحرب فى اليمن هتقعد.

جروميكو: بالنسبة للعلاقات مع نيجيريا.

عبد الناصر: إحنا علاقتنا كويسة مع جوان وبعدين اللى عنده مصريين، يعنى موضوع بيافرا هم بيحاولوا يقلبوه الى موضوع دينى لأن هم بيافرا مش مسلمين مسيحيين، بقية نيجيريا مسلمين.. نيجيريا الشمالية. الحقيقة معالجة الموضوع بهذا الشكل غلط، هو كان فيه ناس هنا زعلانين إن احنا ساعدنا نيجيريا الاتحادية، واعتبروا إن ده على أساس دينى، وأنا قلت لهم: إن أنا ساعدت الأسقف مكاريوس ضد المسلمين! الموضوع موضوع مبدأ؛ يعنى إحنا ضد الانفصال، وإن اللى بيشتغل فى الانفصال أمريكا واسرائيل دلوقتى فرنسا، وأنا أعتبر إن كل دول موعودين بمصالح اقتصادية ولكن لازم الاتحادية هتخلص.

نتكلم عن الوضع العسكرى.

جروميكو: الوقت اللى سيادتك عايزه.

عبد الناصر: هو دلوقتى وإحنا قاعدين قبل إخوانا ما يقوموا أحب أقول: إن عندنا فى القوات المسلحة منزعجين جدا! نتيجة زيارتى للاتحاد السوفيتى مافيش حاجة اتنفذت! وبعدين إحنا إذا كنا عايزين حل سلمى لازم يكون عندنا اللى نجبر بيه أعدائنا؛ خصوصا الأسلحة عايزة تدريب، وبعدين فيه عندنا مشكلات ولسه مالقيناش لها حل، ثم أيضا موضوع الدفاع الجوى. بقى الحقيقة إحنا لما عرفنا العقد الأخرانى اللى اتعمل فى موسكو كلنا اتضايقنا جدا؛ لأن وأنا فى موسكو وكنت فى شهر يوليو قلتوا لنا: بعد شهر ممكن بنتفق على الحاجات.

وإحنا لسه لغاية دلوقتى ماوصلناش الى قوة اسرائيل، ولو إننا بنعمل الجبهة الشرقية ولكن بنعمل على أساس إننا ممكن نكون فى المعركة وحدنا. وأنا فى موسكو قلت مش هاطلب حاجة عندكوا الخبراء هم اللى يقدّروا، نفرض إن مافيش حل سلمى هانعمل إيه؟! مش هنقول لكم تعالوا حاربوا المعركة! إحنا عايزين حل سلمى، لكن نفرض ماحصلش ممكن نقعد سنة واتنين، إحنا دلوقتى بقالنا ١٩ شهر ممكن نقعد كمان سنة، بعد كده تأثير ده إيه عليكوا وعلينا إحنا؟!

وبعدين إنتو الوضع مأثر عليكم، مأثر عليكم بوجود الخبراء الروس بوجود السلاح الروسى وتدريبكم للجيش.. إنتو يعنى داخلين فى الموضوع، إذا إحنا انضربنا فى معركة معناه إن إنتو انضربتوا قدام العالم كله.

إذاً لابد نكون مستعدين لكل شئ الحقيقة، مانقولش مافيش إلا الحل السلمى وإلا بنخلى الفريق فوزى يروح والجيش يروح يعنى! إحنا ماشيين للحل السلمى لأقصى درجة.. الى أقصى ما يمكن، إفرض اسرائيل مارضيتش وأمريكا، ما العمل؟

جروميكو: أنا عاوز أقول لسيادتك الخط العام الخط الرئيسى، الاتحاد السوفيتى فى مجال المساعدة للعرب هو نفس الخط الواسع.. مساعدة وعلى رأسها خصوصا الجمهورية العربية المتحدة، وأنا عايز أؤكد لسيادتك أن القيادة السوفيتية ليس لديها نية لتغيير هذا الخط بأى حال.. دى السياسة.

أما بالنسبة لتوزيع المساعدات أو توصيلها أو أصنافها أو نوعيتها وأنواعها، فدى مسألة مش متعلقة بالسياسة الدائمة. بالطبع لما أرجع هاقدم تقرير على كل تفصيل وأؤكد الاهتمام على كل ده، وأؤكد لسيادتك فى هذا المجال للجنة المركزية والمكتب السياسى والحكومة السوفيتية، وأقول: إذا كان عند سيادتك فرصة فى الأيام القريبة الجنرال جريتشكو يقدم بعض التفصيلات فيما يختص بالنواحى العسكرية.

عبد الناصر: الموضوع التانى اللى هو موضوع تيتو.. موضوع يوغوسلافيا بيهمنا جدا، إذ هى السكة اللى بتجيب من موسكو للقاهرة من الناحية الاستراتيجية. وأما فى المرة اللى فاتت وعملتوا كوبرى جوى كانت يوغوسلافيا. هم الحقيقة إتهوروا فى موقفهم بالنسبة لموضوع تشيكوسلوفاكيا، ولكن الحقيقة هو تيتو بعت لى رسالة وقلت عليها للسفير، بيقول فيها: إنه عايز يوثق علاقاته مع الاتحاد السوفيتى، وكان بيتكلم على إنه يتقابل وفدين من البلدين للكلام. طبعا أى فرصة زى دى الغرب بيجرى وأمريكا بتجرى على يوغوسلافيا! فالحقيقة إحنا نرى لازم تسوية العلاقات مع يوغوسلافيا استراتيجيا مهم جدا.

جروميكو: أنا انتهز الفرصة أن أعترف لسيادتك اعتراف ماقلناهوش رسمى، عن إن القيادة فى موسكو والحكومة السوفيتية قدرت تقديرا عاليا موقف سيادتكم فيما يختص بأحداث تشيكوسلوفاكيا فى أغسطس الماضى، واعتبرنا موقف الدول الاشتراكية كان جيدا، أما فيما يختص برد الفعل على اللى يحصل فى المعسكر التانى فهم وضع طبيعى معادين لنا.

لكن إحنا مانقدرش نخبى أسفنا، آسفين جدا إنه بلد اشتراكى ويوغوسلافيا أخذت موقف غير مفهوم! نقول الصراحة إن الاتحاد السوفيتى فى هذا الوضع برغم الأوضاع اللى حصلت يعمل وهيعمل كل جهد حتى ماترجعش العلاقات السوفيتية – اليوغوسلافية للوراء، بل بالعكس أحسن مما كانت عليه هذه العلاقات.

ونحن نرى أن موقف سيادتك والأفكار اللى قلتها فى الفترة الأخيرة، لها أهمية وتأثير كبير أيضا على موقف يوغوسلافيا وتقدر هذه الأفكار فى موسكو.

وطبعا الجانب السوفيتى سوف يرتب أى خطوة، إذا وجدت سيادتك أى فكرة أو أى عمل من الممكن أن تقوموا به فى مجال تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا.

عبد الناصر: مش هتقعد يوم أجازة؟

جروميكو: أنا شاكر جدا سيادة الرئيس إنما الأوضاع هناك.. (ضحك) النهارده النص الأول لغاية الظهر بالنسبة لى كان أجازة استريحنا شوية، حاجات زى دى بسيطة يعنى.

أنا كنت عايز كمان أقول لسيادتك وأشير الى إنه إحنا نخصص أهمية كبرى لضرورة الضغط على الولايات المتحدة واسرائيل، فى السياسة زى فى الحرب كالعادة بيحصل إنه حدث من الأحداث يؤثر على سير الأحداث كليا وبعد كده الأمور تمشى أسهل.

طبعا أنا عاوز أؤكد لسيادتك إنه مع الإدارة الأمريكية الجديدة هنتمسك بنفس الخط اللى كنا عليه بالنسبة للإدارة القديمة، ونشير الى أهمية استخدام – زى ما قلت – الترسانة اللى عندنا والقوة مش هنا بس إنما للعالم العربى.

إحنا عاوزين نقول رأينا بالنسبة لمسألة وجود بعض خط أو اتجاه متطرف فى بعض البلدان العربية؛ اللى معناه تقريبا إنه مافيش أى أمل فى الحل السلمى، إنه مش هيحصل ومافيش غير الخط العسكرى اللى ناخده وده لازم يحصل، وهذا اتجاه من شأنه – فى رأيى – يؤدى الى نتائج مش كويسة.

إحنا نقصد بهذا مش بعض التصريحات.. تصريحات معينة لأشخاص معينين، إنما نقصد كاتجاه يعنى أنه إذا لم يتخذ أى إجراء يخفف، هذا الاتجاه قد يتضخم ويؤدى الى نتائج غير مرغوبة مش كويسة، ومن ضمن هذا الاتجاه أيضا بعض دوائر القيادية فى العالم العربى.

طبعا إحنا فاهمين إنه خصوصا فى الجيوش فى العالم العربى، أمام الشعوب العربية مش ممكن الواحد يتكلم فقط عن الحل السلمى، إنما الوضع الواقعى اللى يكون حاليا فى الشرق الأوسط عاوز عمل سياسى كبير ضخم ومتعب للإيضاح.. للتوضيح؛ خصوصا فى الجيش إنه طبعا مش على حساب تسليح الجيوش، إنما عمل سياسى منظم علشان نكون واقعيين أكتر.

أنا أكون شاكر جدا إذا سيادتك من الممكن تعبر عن الوضع فى العالم العربى للقيادة السوفيتية علشان الاتجاهات الموجودة فى الجيش فى البلد؛ وده يسهل علينا علشان ناخد فى الاعتبار فى أسرع وقت علشان نقدم المساعدات لتقوية الدول العربية.

عبد الناصر: بالنسبة لمصر، هو إحنا وضعنا يختلف عن وضع العالم العربى كله لأن احنا باستمرار كنا نقود الحركة التقدمية فى العالم العربى؛ قبولنا لقرار الأمم المتحدة والحل السلمى إدى آمال للآخرين إنهم يستطيعوا عن طريق التطرف إنهم يقودوا العالم العربى، وأنا بعتبر إن الأمريكان النهارده بيعملوا دعاية للفدائيين! (ضحك)

قصة الغلاف فى جريدة الـ Time وبعدين صفحات فى مجلة Life، يعنى هم بيعتقدوا إن الفدائيين بيسحبوا مننا، إحنا بيعزلنا إحنا الدعاية للفدائيين، وتعلق العرب بالعمل الفدائى بيعزلنا إحنا لأن احنا بنتكلم عن الحل السلمى.

هو فعلا العمل الفدائى له شعبية جذابة جدا فى العالم العربى، طبعا موقف سوريا وموقف الجزائر أيضا اللى هى الدول التقدمية الأخرى ترفض الحل السلمى وترفض قرار مجلس الأمن؛ إحنا بقى فى هذا وضعنا الحقيقة غريب لأن باين قصاد القوات المسلحة وقدام الشعب إن احنا بنستجدى الحل السلمى واليهود رافضين!

الحقيقة الكلام عن الحل السلمى له فائدة الى حد ما، إن احنا نكسب الرأى العام العالمى، لكن أما إحنا بنقول كل يوم عايزين الحل السلمى وديان يطلع كل يوم يقول: مافيش.. هنضم الأرض العربية! يبقى شكلنا وحش جدا!

تصريحات من إشكول إنه هيضموا شرم الشيخ، هيحتفظوا بقوات اسرائيلية فى شرم الشيخ ومناطق فى سيناء وينزع سلاح سيناء، تصريحات من ديان بضم غزة الى اسرائيل، تصريحات من ديان بضم الضفة الغربية الى اسرائيل، وبعدين بناء منازل لليهود فى الخليل، وبعدين بناء منازل لليهود فى القدس القديمة، وبعدين بناء مستعمرات اسرائيلية فى الجولان! كل هذه التصريحات الاسرائيلية لها ردود فعل عندنا إحنا. بيبقى الرد بتاعنا إحنا.. كل يوم بنقول: عايزين الحل السلمى.. عايزين الحل السلمى! كل يوم الاسرائيليين بيقولوا: هياخدوا الأرض.. هياخدوا الأرض!

الفرق بينا وبينكم فى هذا الموضوع، إن احنا عايشين هذه المشكلة ٢٤ ساعة فى اليوم، إنتو بقى فى الاتحاد السوفيتى عندكوا مشكلة فيتنام وتشيكوسلوفاكيا وبرلين وكوريا؛ ١٠٠ مشكلة! يوغوسلافيا رومانيا نزع السلاح حاجات كتيرة أوى أوى مهياش موضوعكم المستمر.

إنعكاس هذا الموضوع عندنا: فى القوات المسلحة طبعا فيه رأيين..

الرأى الأول بيقول: اسرائيل أدام ماشية بهذا الشكل لازم هتضربنا ضربة تانية، إيه اللى يمنع اسرائيل تيجى تضربنا ضربة تانية خصوصا لما تيجى تضرب القوات الجوية؟ وعلى هذا أنا باستمرار باتكلم على الدفاع الجوى.

طبعا فيه أيضا الرأى الآخر اللى هم الانتقاميون وده وضع طبيعى، (ضحك) وده موجود مانقدرش نقول إنه مش موجود؛ يعنى اللى بيقولوا: حل سلمى إزاى وإحنا شرفنا يروح فين؟!

طبعا فيه رأى تالت وده قلة اللى هو بيقول: إن الحل إن احنا نمشى مع الأمريكان.

رغم ده كله الجيش مسيطر عليه سيطرة كاملة، لكن طبعا أنا بعد مارجعت من موسكو أنا قعدت مع قادة الجيش وبلغتهم عن كلامنا فى موسكو، وقلت: إن برجنيف قال: إن هيخلى عندنا جيش هجومى، وإن هيدونا الصاروخ المضاد للطيارات والمضاد للدبابات والجنزير. وأنا قلت فى خطبة عامة: إن احنا كل طلباتنا وافق عليها الاتحاد السوفيتى – فى المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى – وإن أنا حتى سألتهم – القادة فى الاتحاد السوفيتى – طب مش عايزين حاجة مننا؟ قالوا: لأ.. مش عايزين. الكلام ده كله قلته على التليفزيون يعنى.

طبعا الحقيقة عدم ظهور نتيجة لهذه الزيارة خلى فيه انزعاج فى القوات المسلحة، وإن أنا فعلا فى الفترة الأخيرة أنا كان عندى هنا القادة وكانوا بيقولوا لى الحل الوحيد أن تسافر موسكو، وأنا قلت لهم إزاى أسافر موسكو وأنا كنت هناك من ٦ شهور؟! وأنا الحقيقة كنت هاشوف السفير بعد العيد وأطلب منه إن حد يجيلنا من موسكو؛ لأن طبعا الواحد مش عايز قلق فى القوات المسلحة، لأن القوات المسلحة لازالت هى الحزب.. هى القوة. باتكلم بكل صراحة يعنى الاتحاد الاشتراكى لسه، وسنين طويلة كمان القوة المسلحة هتبقى هى العامل.

والمحاولات المعادية فى داخل القوات المسلحة لا تنتهى، من أول الثورة لغاية دلوقتى لم تنتهى، ولكن إحنا الوضع داخل القوات المسلحة اللى بيخلينا نعمل الكنترول من السر.. الكنترول الخفى؛ العناصر البرجوازية بتوع أمريكا تقريبا كلها خرجت، القيادات الجديدة الموجودة فى الجيش كلها كويسة، لكن طبعا نعذرهم لما يحسوا بقلق لأن قاعدين فى الجبهة مابيروحوش بيوتهم. ولهذا أنا بالح باستمرار على تسليح القوات المسلحة لأن هى لازالت أساسا الرابط، وبعدين هم فى الأول قبل العدوان كانوا متدلعين جدا، دلوقتى العكس شغل مستمر واللى بيغلط بياخد جزا، والخبرا بتوعكوا يعنى شايفين.

ده الوضع الحقيقة بالنسبة للقوات المسلحة.

فى الداخل بقى: طبعا الشباب كله مش موافق على الحل السلمى، (ضحك) وأولادى أنا مش موافقين على الحل السلمى (ضحك) لأن واخدين الموضوع موضوع كرامة، وأنا عندى ابنى الكبير عنده ١٩ سنة والتانى عنده ١٨ سنة، الكبير اتطوع فى المقاومة وعايزين يحاربوا فده شعور لازم نفهمه.

طبعا فيه عناصر فى الداخل بتنادى إن الحل السلمى ده استسلام! هذه العناصر أساسا هى العناصر اليسارية، هناك العناصر اليمينية ودى عناصر تقول الحل الوحيد فى الاتفاق مع الأمريكان لأن احنا سلمنا البلد للروس وإن عبد الناصر باع البلد للاتحاد السوفيتى! فيه تناقضات غريبة فى هذا.

طبعا أيضا العناصر اليمينية بتقول: الاتحاد السوفيتى هو السبب فى اللى حصل، وبياخدوا من هذا التبليغ اللى حصل عن الحشد اليهودى ضد سوريا فى مايو ٦٧. العناصر اليمينية تحمل على أنا وعلى الاتحاد السوفيتى، ودى متصلة بالخارج.. أمريكا والسعودية، منشورات تطبع فى ألمانيا وسويسرا وترسل هنا.

طبيعى فيه أموال بتصرف هنا فى الداخل للناس بتوع أمريكا واللى مع السعوديين، ولكن كل ده تأثيره بيبقى كلام. أضعف جبهة عندنا بقى هى جبهة الطلبة وأساتذة الجامعة لأن اللى كان ماسك دول الحقيقة كان عباس رضوان! (ضحك) هو دلوقتى فى السجن، إحنا بنعيد التنظيم تانى فى الأساتذة وفى الطلبة، ولكن طبعا الكل حاسس إن جبهة الطلبة هى جبهة ضعيفة.

طبعا الطلبة هم مين الطلبة؟ هم أبناء كل الطبقات، الكليات اللى فيها المشاكل.. هى اللى فيها أكبر عدد من أبناء البرجوازية اللى اتحددت ملكيتهم واتاخدت أراضيهم؛ يعنى كلية الهندسة هى اللى بيحصل منها باستمرار مشاكل، كلية الهندسة دى بتلاقى أدامها عربيات يمكن أد اللى أدام الكليات يمكن ١٠ مرات!

جروميكو: فى القاهرة؟

عبد الناصر: آه.. وفى إسكندرية، ولكن ممكن يحصل اضطربات تانية فى الطلبة، لكن ده مش مشكلة لأن احنا منظمين العمال جدا وضامنين العمال، بننظم فى الطلبة ولكن ده عايز مننا شوية وقت بنقوى فى الاتحاد الاشتراكى، لكن الأساس هو الجيش.. يعنى محدش يقدر يعمل حاجة أبدا إلا بالجيش.

طبيعى.. أنا بدى أقول السنة اللى فاتت لم نتخذ أية إجراءات عنيفة؛ لم نعتقل ولم نفصل أبدا يعنى كنا بنحاول كله بالعمل السياسى. هو إحنا اعتقلنا قادة الحزب الشيوعى الصينى.. هم ٣؛ لأن دول سياستهم هى إثارة الطلبة.

هذا هو الموقف يعنى من جميع الجهات.

بدى أقول حاجة أيضا: السنة الجاية إذا لم نصل الى حل للمشكلة هتكون بالنسبة لينا سنة صعبة جدا، طبعا موقفى أنا هيبقى صعب لأن هتكون السنة التالتة فى الاحتلال اليهودى للأرض العربية، واللى عايز يثير والأمريكان مش هيسكتوا والرجعية العربية مش هتسكت؛ هنواجها يعنى ولكن بقول: بالنسبة لينا هتكون سنة صعبة جدا.

جروميكو: يعنى سنة ٦٩؟

عبد الناصر: سنة ٦٩ آه.. لأن طبعا أنا اللى قدام البلد، طب عملت إيه؟! طبعا الناس اللى هم بيقولوا الأمريكان إنهم يحلوا؛ فيه ناس بتقول لازم نعيد العلاقات مع الأمريكان ونمشى مع الأمريكان، وليهم زعماء من رجال الثورة.. زكريا محى الدين، عبد اللطيف البغدادى، كمال الدين حسين، بيتكلموا يعنى وهم ناس أحرار فى البلد يعنى مش مقيدين.

فبنقول: طيب هم الأمريكان إذا كانوا عايزين يعملوا كانوا عملوا للملك حسين لأن الملك حسين هو الراجل بتاعهم أصلا! سنة ٦٩ هتزيد جدا، ولهذا الاسرائيليين نبهاء جدا وبيفكروا بذكاء، كل ما تطول المدة كل إحنا متاعبنا ما تزيد، طبعا هم يعتقدوا إن ممكن مع طول المدة بيقضوا علينا داخليا.. من الداخل يعنى، وإحنا مسكنا عميل ليهم فى مظاهرات إسكندرية، هو اعترف كان عنده تعليمات بانتهاز أى فرصة وحرق كل شئ!

جروميكو: سيادة الرئيس أنا شاكر جدا.

عبد الناصر: متشكرين.